مكنه من امتصاص الصدمات السياسية والاجتماعية التي كان يتعرض لها ، في الوقت الذي كان فيه هـذا النظام يحـاول اللحـاق بالعصر عـن طريق الالتزام بسياسة اجتماعـية متطـورة تأخـذ بعين الاعتبار ضرورة توسيع اطار الخدمات التي تقوم بهـا الدولة خـلافا للنظرية التقليدية التي كانت ترى انه من واجـب الدولة الابتعـاد كليـا عـن تلك النشاطات وخاصة عـلى الصعيد الاقتصادي·

وبفضل ذلـك نجح هذا النظام في تفادي الكثير من الازمـات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تخيم على البلاد · غير ان هذا السبـب لا يفسر وحده تلك البراعة التـي اظهرهـا النظام فـي التغلـب علـى التحديـات التي كانت مطروحة امامـه · ان السبب الحقيقـي الذي ساعـد النظام عـلى هـذا النجاح هو جـو التراجع القومي الذي كانت تعيشه الامة العربية بفضل الخـلافات التي ذرت قرنها بين قوى الثـورة العربية وانهيار التجربة القومية الكبرى من الوحـدة ، وبروز الانفصال في سوريـا وغـيرها من الاقـطار العربية كحـركة هدفها تعميق التجزئة وتحويلها مـن حقيقة مصطنعـة الى حقيقة قائمة · لقد سمح ذلك كلـه بتقوية النـفوذ الاستعماري ـ القوي اصلا في لبنان ـ وبتحصين النظام الاقطاعي ـ الرأسمالي في وجه رياح التحرر القومي والاجتماعـي ·

ولقد ظهرت قوة هـذا النظام عـلى وجـه الخصوص ابان حرب حزيـران اذ استطاعت الدولة ان تكرر تجربة حرب السويس ، فبقيت عـلى الحياد فـي الحرب بين العرب واسرائيل دون ان يؤدي موقفها هذا الـى اي احـراج خاصة وان الحرب كانت خاطفة واسفرت عن هزيمة محزنة تم توظيفها لصالح النظام وفلسفته وسياسته·

لبنان مع دخـول العـمل الفدائـي

الاثـار السياسية للعـمل الفدائـي في لبنان

وكما كان لحـرب حزيران وجهها الكالح البشع ، كذلك كان لها وجهـها الايجابي المفيد · ذلك ان الوعي القومي الهائل الذي ولدته الهزيمـة المـرة استطاع ان يتملك نفوس الجماهير الشعبية وان يسيطر عـلى عـقول الطـلاب والشباب والمثقفين الذين هزتهم الحقائق المروعة وزادت من احتقارهم للنظام اللبناني ودوره في حـرب الايام الستة · وفي الواقع كانت هذه الحرب عـلى المدى القصير فرصة ذهبية تلقفهـا النظام لتعـزيز سطوتـه وسياسته ونفـوذه مستفيدا من اجواء ما بعـد الحرب التـي سيطرت عـلى الامة العربية ·